منكره ويبدع ويؤدب اذا عرفت هذا الحكم المجمع عليه
فمل عن الشقاق اى المنازعة فيه واجزم به معتقدا
صحته لانه لا يجوز الاقدام على خرق الاجماع والانبيا عليهم
الصلاة والسلام يجب ان يعتقد انهم بلونه اى يتبعون
نبينا صلى الله عليه وسلم فى الفضل لم تتهم فيه بعد
مرتبته وان تفاوتوا فيها بالنسبة للقرب منه عليه السلام
على ما يأتى فى قوله وبعض كل بعضه قد يفضل فبقية
اولى العزم من الرسل افضل من بقية الرسل ثم بقية
الرسل افضل من الانبيا غير الرسل والواجب اعتقاد
افضلية الافضل على طبق ما ورد الحكم به تفصيلا فى
التفصيلى واجمالا فى الاجمالى ويمتنع الهجوم على التعيين
فيما لم يرد فيه توقيف ولذا ايهم الناظم فى الفاضل
والمفضول ليتطبق كلامه على من علم كذلك وبعدهم
اى وبعد الانبيا فى الفضيلة ملايكة الله ذى الفضل
ثم رتبتهم تلى مرتبة الانبيا عليهم السلام فى الجملة فالملايكة
ولو غير رسل افضل من غير الانبيا من البشر ولو كان وليا
كابى بكر وعمر رضى الله عنهما وانما قلنا فى الجملة لان الذى يلى
الانبيا من الملايكة على التفصيل انما هو رؤساهم كجبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل هذا ما قاله جمهور
اصحابنا الاشاعرة متمسكا بمثل قوله تعالى واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم امرهم بالسجود تعظيما له فلو لم يكن ادم
افضل منهم لما امروا بالسجود له لان الحكيم لا يامر الافضل
بخدمة المفضول وذهب القاضى الحليمى فى آخرين كالمعتزلة

الى ان

وابو سعد الله ع

الى ان الملايكة افضل من الانبيا قال القاضى تاج الدين
ابن السبكى ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقا
وبضر الجهل به ولو لقى الله سادرا من المسبلة بالكلية
لم تكن عليه اثم فما هى مما كلف الناس بمعرفته والسلامة
فى السكوت عن هذه المسبلة والدخول فى التفصيل بين
هذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير ورود
دليل قاطع دخول فى خطر عظيم وحكم فى مكان لسنا اهلا
للحكم فيه وقد ورد ما يمنع من الدخول فى ذلك كقوله عليه
السلام لا تفضلونى على يونس بن متى اذ المراد به لا تدخلوا
فى امر لا يعنيكم والا فنحن قاطعون بانه افضل من يونس
عليهما السلام والذى ينشرح له الصدر ويثلج له الخاطر
اطلاق القول بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خير الخلق
اجمعين من ملك وبشر وخير الناس بعد الانبيا والملايكة
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم انتهى والملايكة
اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة
كاملة فى العلم والقدرة على الافعال الشاقة شافها
الطاعات ومسكنها السموات هم رسل الله الى انبيايه عليهم
الصلاة والسلام وامناوه على وحيه يسبحون الليل والنهار
لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لعدم دليل ما ذكر هذا
المذكور من تفضيل الانبيا على الملايكة والملايكة على غير
الانبيا من البشر من غير تفصيل طريق الاشاعرة المرجوحة
وانما جزم الناظم بها لانه وضع منظومته على مختار مذهبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)